الى الغيبة وعن الضمير الى الظاهر لجيب بان
ذلك مبالغة في التوبيخ على طريقة الالتفات
وليصرح بلفظ الايمان دالا على ان الاشتراك
فيه مقتضى ان لا يصدق مومن على اخيه
ولا مومنة على اختها قول عايب ولا طاعن وفيه
تنبيه على ان حق المومن اذا سمع مقالة في
اخيه ان يبنى الامر فيها على الظن لا على الشك
وان يقول بما فيه بناء على ان ظنه بالمومن
الخير هذا افك مبين هكذا اللفظ المصرح
ببراة ساحته لا يقول كما يقول المتيقن المطلع
على حقيقة الحال وهذا من الادب الحسن
الذي قل القايم به والحافظ له وليتك تجد
من يسمع فيسكت ولا يشيع ما سمعه باخوان
ثم علل سبحنه وتعالى كذب الافكين ان قال
موبخا لمن اختلقه واذاعه ملقنا لمريده الى
ظن الخير لولا اي هلا ولم لا جاوا عليه باربعة
شهدا كما تقدم ان القذف لا يباح الا بها فاذا
اي حين لم ياتوا بالشهدا اي الموصوفين فاولئك
اي البعداء من الصواب عند الله هم الكاذبون
قد

قد جعل الله التفضلة بين الرمي الصادق والرمي
الكاذب بثبوت شهادة الشهود الاربعة وانتفا ئها
والذين رموا عايشة لم تكن لهم بينة على قولهم
فقامت عليهم الحجة وكانوا عند الله اي في حكمه
وشريعته كاذبين وهذا توبيخ وتعنيف للذين
سمعوا الافك فلم يجدوا في دفعه وانكاره واحتجاج
عليهم بما هو ظاهر مكشوف في الشرع من وجوب
تكذيب للقاذف بغير بينة في التنكيل به اذا قذف
امراة محصنة من عرض نساء المسلمين فكيف بام
المومنين الصديقية بنت الصديق حرمة رسو
الله صلى الله عليه وسلم حبيبة حبيب رب العالمين
ولما بين الله سبحنه وتعالى الدليل على كذب الخا يضين
في هذا الكلام وانهم استحقوا الملام قال عاطفا
على لولا الماضية التي للتحضيض ولولا التي هي
لامتناع الشي لوجود غيره فضل الله اي المحيط
بصفات الكمال عليكم ورحمته اي معاملة لكم
بمزيد الانعام والاكرام اللازمة للرحمة في الدنيا
بقبول التوبة والمعاملة بالحلم والاخرة بالعفو عن
من يريد ان يعفوا عنه منكم لمسكم اي عاجلكم

Copyright © King Saud University